متيسر ، فما من نتاج أدبي قديم أو معاصر إلا ويلتقي مع هذه الأطر الفنية العامة بشكل أو بآخر .

ومن جانب آخر ، فإن نظرية ذات بعد فني محض لايمكن أن تستقر أو تخلد لفترات طويلة من الزمن ، وهذا ماحدث للنظريات الأوربية ، فهي في تغير مستمر ، ولن تكون نظرية الانعكاس الشيوعية أو النظريات المتعددة في أوربا الغربية في ميادين الشعر والقصة والمسرح هي الإطار الفني الثابت للمجتمع الأوربي الذي لايكاد يستقر على حال ، ولعل ماتعانيه الشيوعية اليوم في عقر دارها أمارة على زوال وتغيير الأساس الفلسفي للواقعية الإشتراكية في الميدان الأدبي .

في التصور الإسلامي الخاص بأطر الحياة الإجتماعية والإقتصادية الأدبية ، هناك خطوط عامة ثابتة ، وهناك خطوط يشملها التغير بناء على الظروف التي تطرأ على الحياة في سيرها التقدمي الدائم .

والجانب الفني في نظرية الأدب الإسلامي هو الجانب المتغير ، وهو الجانب الذي قد يغتني بمايتوصل إليه الإبداع الفني في أصقاع الأرض كافة . والمجال الذي تتمذهب فيه نظرية الأدب الإسلامي هو المجال الفكري أو الخط التصوري العام من الكون والحياة والإنسان ، وهو المجال الذي تتفرد فيه ، وتختلف عن أي من النظريات القديمة أو الحديثة ، ولايمكن أن تكون فيه عالة على أي مذهب أوعقيدة أو تصور ، بل هي تعتقد أنها قيّمة على غيرها وقدوة إلى غيرها ، ووسط يهتدي به غيرها ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لاتبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ﴾ ٣٠ الروم .

إن الأديب الإسلامي حين يلتزم بالخط الفكري العام والإطار التصوري الإعتقادي الثابت ، لايضيره أن يستحدث في مجال الفن ما شاء ، ويبتدع في مجال الفن مايشاء (وليس هذا من قبيل البدعة المردودة في الدين وفي التصور العقائدي أو العبادي العام) ، مع مراعاة خاصة في هذا الإستحداث والإبتداع على أن يكون في ميادين الأعراف وليس في ميادين الأصول والقوانين العامة للفنون (٢) .

هذا مع الإشارة إلى أنه ليس بمجرد الإهتمام بعنصر من العناصر التي تهتم بها